

175477 - الكلام على حديث : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ)

السؤال

جاء في الحديث أن الرؤيا الصادقة جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة ، فما الـ 45 جزءا المتبقية؟ أحيلوني إلى كتاب أو موقع تحدث عن هذا، أو زدوني بها مشكورين، وبارك الله فيكم.

الإجابة المفصلة

روى البخاري (6989) من حديث أبي سعيد ، ومسلم (2263) من حديث أبي هريرة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال : (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ) . وقد وردت رواية أخرى في عد أجزاء النبوة ، ينظر : "فتح الباري" (12 / 363) .

وقد اختلف أهل العلم في معنى هذا الحديث اختلافا واضحا :

فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : أَجْزَاءُ النَّبُوءَةِ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهَا إِلَّا مَلَكٌ أَوْ نَبِيٌّ ، وَإِنَّمَا الْقَدْرُ الَّذِي أَرَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبُوءَةِ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّ فِيهَا إِطْلَاعًا عَلَى الْغَيْبِ مِنْ وَجْهِ مَا ، وَأَمَّا تَفْصِيلُ النَّسْبَةِ فَيَخْتَصُّ بِمَعْرِفَتِهِ دَرَجَةَ النَّبُوءَةِ .

وَقَالَ الْمَازِرِيُّ : لَا يَلْزَمُ الْعَالِمُ أَنْ يَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَالِمِ حَدًّا يَقِفُ عِنْدَهُ ، فَمِنْهُ مَا يَعْلَمُ الْمُرَادَ بِهِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا ، وَمِنْهُ مَا يَعْلَمُهُ جُمْلَةً لَا تَفْصِيلًا ، وَهَذَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن وجه المناسبة في ذكر هذا العدد في الحديث أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ فِي الْمَنَامِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْيَقَظَةِ بِقِيَّةِ مُدَّةِ حَيَاتِهِ ، وَنَسَبَتْهَا مِنَ الْوَحْيِ فِي الْمَنَامِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا ، لِأَنَّهُ عَاشَ بَعْدَ النَّبُوءَةِ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ . وقد أنكر هذا التأويل ابن بطال والخطابي وغيرهما .

وَقَالَ النَّوَوِيُّ : لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ زَمَانَ الرُّؤْيَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

وَقَالَ الْمَازِرِيُّ : وَقِيلَ : الْمُرَادُ أَنَّ لِلْمَنَامَاتِ شَبَهًا مِمَّا حَصَلَ لَهُ وَمَيَّزَ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ ، بِجُزْءٍ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا .

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا تَأْتِي عَلَى مُوَافَقَةِ النَّبُوءَةِ ، لِأَنَّهَا جُزْءٌ بَاقٍ مِنَ النَّبُوءَةِ . وقال ابن الأثير :

" ليس المعنى أن النبوة تتجزأ ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِلَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ ، فَإِنَّ النَّبُوءَةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ ، وَلَا مُجْتَلَبَةٍ بِالْأَسْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

راجع :

"فتح الباري" (368-12/361) - "الفروق" - للقرافي (414-4/410) - "شرح مسلم" - للنووي (15/21) - "شرح البخاري" - لابن بطال (516-9/515) - "عون المعبود" (246/ 13) - "التمهيد" (285-1/279) ، "النهاية" لابن الأثير (1/741) .

على أننا نعود فننبه إلى أن سياق الحديث إنما هو في الرؤى الصادقة وشأنها ، وليس في ضبط أجزاء النبوة ، فمثل هذا لا يعرف إلا بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لنا ، ولم يأت به توقيف ، ولا ينبنى عليه كبير عمل ؛ فالنبوة قد انقطعت ، ولو لم تنقطع فلا مطمع في نيلها ببحث ولا طلب ، ولا جد ولا اجتهاد ؛ إنما هي فضل الله يؤتيه من يشاء ، وقد ختم هذا الفضل بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين : ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة)

فأجاب : " معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أن رؤيا المؤمن تقع صادقة لأنها أمثال يضربها الملك للرأي ، وقد تكون خبرا عن شيء واقع ، أو شيء سيقع فيقع مطابقا للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحي النبوة في صدق مدلولها وإن كانت تختلف عنها ، ولهذا كانت جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة .

وتخصيص الجزء بستة وأربعين جزءا من الأمور التوقيفية التي لا تُعلم حكماتها كأعداد الركعات والصلوات " انتهى .

"مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين" (1/ 327-328) .

والله تعالى أعلم .